

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها و مناقشتها

أ. شكل الشخصية من الرواية أحلام النساء الحريم

الشخصية هي وحدة الحياة النفسية. وتعتبر أساس دراسة علم النفس.^{٣٩} شخصية هي واحدة من الأمور الأساسية في علم النفس. يظهر شخصية والخصائص السلوكية منذ الصغیر . و إذا رأي معجم اللغة الإندونيسي (KBBI) شخصية هو الصفات النفسية، والآداب العامة أو الشخصية التي تميز واحد من الآخر.

إذا مفهوم شخصية عند رأي ألبرتین مينديروف (Albertine Minderop) هي دراسة علم النفس بهدف دراسة العوامل التي تؤثر في سلوك الإنسان. والعلاقة بين الذاكرة أو المراقبة التي يقوم بها التعديل في الأفراد وغيره. والهدف الأول لعلم النفس هو شخصية للحصول على معلومات خلق الإنسان. والهدف الثاني هو لتشجيع الأفراد على العيش بكاملة و مرضية. والهدف الثالث هو أن الأفراد قادرون على وضع كل إمكاناتها على الأمثال من خلال التغيرات في البيئة النفسية.^{٤٠} عند رأي شخصية هو موقف الشخص الذي اتخذ منذ الولادة وطابعها تتأثر بشدة من قبل الأسرة والبيئة.

شخصية لها معان كثيرة بما في ذلك الأخلاق و الآداب، والسلوك، والصفة، والطبيعة. العوامل البيئية تؤثر بشكل كبير على تكوين شخصية، وخصوصا البيئة العائلته. إذا الشخصية سيظهر الإنسان موقفا سلبيا أو إيجابيا.

^{٣٩} كامل محمد محمد عويضة، *التحليل النفسي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣١٦هـ/١٩٩٦م) ص ٣
^{٤٠} Albertine Minderop, *Psikologi Sastra*, (Jakarta: Yayasan Obor, ٢٠١٠) hal. ٨٠

هذه الباحثة تبحث عن الطبيعة الأشخاص في الرواية أحلام النساء الحريم لفاطمة المرينسي، و في هذه الرواية تستخدم بمنظور الشخص الأولى هي نفس المؤلف. وجهة النظر هو طريقة الرواية التي تحدد موقف أو وجهة نظر من خلالها يتم نقل القصة^{٤١}، المثال في هذه الرواية (صفحة ١١) هي:

"ولدتُ سنة ١٩٤٠ في أحد أحاريم مدينة فاس. المدينة المغربية التي يعود تاريخ إنشائها إلى القرن التاسع الميلادي، و الواقعة على بعد خمسة آلاف كيلو متر إلى الغرب من مكّة، وألف كيل متر إلى الجنوب من مدريد، إحدى عواصم المسيحيين الأشراس. و على حدّ ما يقول أبي: تبدأ مشاكلنا مع المسيحيين على نحو ما تبدأ مع النساء، فكلّا الطرفين لا يحترم "الحدود"، الحدود المقدسة. لقد ولدت في خضم هذه البلبلة، حيث كان النسيحيون والنساء لا يكفّون عن الاعتراض على هذه "الحدود"، و لا ينكفون عن انتهاكها".

يستخدم المؤلف كلمة "أنا" في الجملة العليا، مما يدل على أن الفاعلين في القصة هي قصة الكاتب نفسه. يروي المؤلف قصة حياته والأحداث التي عاشته خلال إقامتها في الحريم.

انطلاقاً من الطابع، الأوصاف تنقسم إلى مخاصم، بطل الرواية؛ ووسيط. مخاصم هو هيئة بمهية الثابت، أو شيء من هذا الشر أقل جيدة. شعب بطل الرواية هو الشخصية مع حسن الخلق. وسيط هيئة هو هيئة محايد أو شخصية ثالثة هو عادة للتوسط في الصراع بين مخاصم و وسيط. و الشخصية في هذه الباحثة هي بطل الرواية تعني فاطمة المرينسي، هي شخص الجرئية و المفرحة. المثال في الجملة (صفحة ٢٠) تدل على الجرئية:

^{٤١} Albertine Minderop, *Psikologi Sastra*, (Jakarta:Yayasan Pustaka Obor Indonesia, ٢٠١٣)hal ٨١

"و غالبا ما كانت شامة وأمي ترقصان على الأنغام التي يثها المذياع،
و تغنيان مع صوة الأميرة البنانية أسمهان في أغنيتهما ((أهوى)). و
أذكر تماما المرّة الأولى التي نعتتنا النساء فيها - أنا و سمير -
ب((حايين)): (بالخائنين): لأننا أجبنّا و الدي: إننا استمعنا إلى إذاعة
((صوت القاهرة))، عندما سألنا - في أحد الأيام - عما فعلناه أثناء
غيابة. لقد و شى جوابنا بوجود مفتاح غير نظامي - أو بتعتبر أدق -
كان جوابنا يعني: إنّ النساء قد اختلسن المفتاح الأصلي لصنع نسخة
عنه. ((إذا امتلكن نسخة عن مفتاح خزانة المذياع فقد يحصلن قريبا
على نسخة عن مفتاح البوّابة)) زجر أبي غاضبا."

"لكن جرّاء ذلك كنا نحن الطفلين من انتقمت النساء منهما، لقد
أهمننا بالخيانة، وهددن بإقصائنا عن ألعابهن. كان هذا مريعا بالنسبة
إلينا، ودافعنا عن أنفسنا بقولنا: لم نفعل شيئا سوى قول الحقيقة."

يشير إلى الجملة العليا أن الطفل فاطمة المرنيسي الشجاعة تخبر عن
الحادث حطرت في الواقع للنساء الحريم كما تعملون شامة و أمّها الذين كانوا
يستمعون إلى المذياع عند يذهب أب الفاطمة.

ومثال الجملة التي تدل على أن فاطمة مفرحانة هي في الصفحة ١٨-١٩:

"و هذا ما يشجع من هم أصغر سنّا- أنا وابن عمي سمير تحديدا -
على التوجه نحو المطبخ و العودة منه مدججين- على أتم وجه -
بنريج ممتاز. يملؤنا رشّ الآخرين بهجة، في حين يبدؤون بالصراخ
سعيّا منهم لإيقافنا."

ومثال غيرها هي في الصفحة ١٦٩:

"لكن لنعد ثانية إلى زيتوناتنا، فقد كنّا مغرمين بتناولها، لكننا كنّا أيضاً أكثر غراماً برؤية الجرار تفرغ من محتوياتها تدريجياً. فللجرار استخدامات لاحصر لها لدينا، ولم يكن التسلق نحو السطح سوى واحد بين استخدامات أخرى كثيرة."

ب. تحليل الشخصية وأنواعها في رواية أحلام النساء الحريم

هنا الباحثة تضم على البيانات بين تحليل النظرية لسيغموند فرويد كما الهو و الأنا والأنا العليا (*Super Ego/Ego/Id*)، الهو هو الطريقة الشخصية تأسيساً، كانت الطريقة فيه يتكون بالغرائز (الطبيعية)، الأنا هو الطريقة الشخصية الذي يعامل يشبه له موجه على توجيه المنطقي. ويجرى أهدافه على نسبه مبادئ أساسية الأنا العليا هو الطريقة الشخصية الذي يحتوى بالقيمة والنظم يصفها تقدير الإصلاح أولاً. والتحليل في هذه الرواية كما تالي:

١. وجد الهو في الصفحة ١٢ و الجملة هي:

عند عتبة حريمنا، كانت النساء يهاجمن ((حمد)): البواب و يناوشنه باستمرار. أما الجيوش الأجنبية فقد كانت تتدفق دون انقطاع مجتازة الحدود الشمالية.

نتيجة تحليل البيانات من هذه الجملة بناء الهو الضمنية بمعنى مخافة فاطمة.

٢. وجد الأنا في صفحة ١٢ و الجملة هي:

كان أبي يقول: عندما خلق الله الأرض، كانت لديه أسباب حكيمة لفصل الرجال عن النساء، و لبسط بحر بأكمله بين المسيحيين و المسلمين.

نتيجة تحليل البيانات من هذه الجملة بناء الأنا الضمنية بمعنى نصيحة.

٣. وجد لأنا العليا في صفحة ١٢ و الجملة هي:

فيمضين في تصوراتهن المستوهمة طليقة النهار، و يتبخرن في الدروب المتخيلة. في هذه الأثناء، كان المسيحيون يتابعون عبور البحر زارعين الموت و الشواش.

نتيجة تحليل البيانات من هذه الجملة بناء الأنا العليا الضمنية بمعنى ظاهرة الحياة من خارج جدار الحریم.

٤. وجد الهو و الأنا و أنا العليا هي في الصفحة ١٤ و الجملة هي:

كانت لدى لالاظم مقرعة طويلة مرعية، و قد كنت أوافقها الرأي في كل شيء: الحدود والمسيحيون و التريبة.

نتيجة تحليل البيانات من هذه الكلمة عند ثلاث جنسية هي الهو و الأنا والأنا العليا لأن هذه البيانات تدل عليهن بضمنية.

الهو : معنى هذه الكلمة من الهو هي خفية.

الأنا : معنى هذه الكلمة من الأنا هي مطيع.

الأنا العليا : طاعة أي يأمر من المدرسة أو لالاظم.

٥. وجد الهو و الأنا و الأنا العليا في الصفحة ١٤ و الجملة هي:

وما إن تمكنت من الإفلات من رقابتها يوما، حتى طلبت من ابنه عمّي مليكة- التي تكبرني سنّا بعامين - أن ترين أين تقع

هذه ((الحدود)) على وجه الدقة، فأجبتني: إنَّ ما تعرفه تمام المعرفة هو أنَّ كلَّ شيء سيكون على أفضل حال إذا ما أطعت لالاظم.
نتيجة تحليل البيانات من هذه الجملة بناء الضمنية.

الهو : وما إن تمكنت من الإفلات من رقابتها يوما
الأنا : حتى طلبت من ابنه عمي مليكة- التي تكبرني سنًا
بعامين - أن ترين أين تقع هذه ((الحدود)) على وجه
الدقة

الأنا العليا : إنَّ ما تعرفه تمام المعرفة هو أنَّ كلَّ شيء سيكون
على أفضل حال إذا ما أطعت لالاظم.

٦. وجد الهو و الأنا و الأنا العليا في الصفحة ١٨ و الجملة هي:
كانت صبايا العائلة- كابنة عمي شامة و أخواتها- يهوين
غسل بلاط الباحة، و هن يلعبن لعبة ((المسح))، و هي دلق جرادل
من الماء على الأرض دون اكتراث، إضافة إلى رشٍّ أقرب شخصٍ
بالماء ((عن فير قصد))، و هذا ما يشجع من هم أصغر سنًا- أنا
وابن عمي سمير تحديدًا - على التوجُّه نحو المطبخ والعودة منه
مدجَّجين - على أتمَّ وجه - بنريجٍ ممتازٍ. يملؤنا رشُّ الآخرين
بهجةً، في حين يبدؤون بالصراخ سعيًا منهم لإيقافنا. ولا مَهْرَبَ من
أنَّ تسبَّبَ صيحاتنا إزعاجًا ل((لالا ماني))، التي - و قد شعرت
بالمهانة - ترفع الستائر، محدِّرةً إيانا من أنَّها ستشكونا في المساء إلى
عمي و أبي: ((سوف أقول لهما: لم يعد هناك احد يحترم النظام في
هذا البيت!))، بهذه العبارة تهددنا متوعِّدةً لنا بالعقاب.

الهو : كانت صبايا العائلة- كابنة عمي شامة و أخواتها- يهوين
غسل بلاط الباحة، و هن يلعبن لعبة ((المسبح))، و هي دلق
جرادل من الماء على الأرض دون اكتراث، إضافة إلى رش
أقرب شخصٍ بالماء ((عن فير قصد)).

معنى من تلك الكلمة هي تشعر عمة شامة و أخوتها مسرور.

الأنا : و هذا ما يشجع من هم أصغر سنًا- أنا وابن عمي سمير
تحديدا - على التوجه نحو المطبخ والعودة منه مدججين -
على أتم وجه - بنريج ممتاز. يملؤنا رش الآخرين بهجة، في
حين يبدؤون بالصراخ سعيًا منهم لإيقافنا.

معنى من تلك الكلمة هي تشجيع الأطفال على اتخاذ الحروطوم
 المياه.

الأنا العليا : ولا مَهْرَبَ من أن تسببَ صيحاتنا إزعاجا ل((لالا ماني))،
التي - و قد شعرت بالمهانة - ترفع الستائر، محذرة إيانا من
أنها ستشكونا في المساء إلى عمي و أبي: ((سوف أقول لهما:
لم يعد هناك احد يحترم النظام في هذا البيت!))، بهذه العبارة
 تهددنا متوعدة لنا بالعقاب.

معنى من تلك الكلمة هي تخير لالا ماني الحادث إلى والده و
 عمّه.

٧. وجد الهو و الأنا و الأنا العليا في الصفحة ٣٧ و الجملة هي:

كان ذلك الخوف مثيرا للعجب بالنسبة إلينا نحن الأطفال،
 و أدركنا آنذاك أنّ من المحتمل أن يشعر الكبار بالخوف على قدر ما
 نشعر به، غير أنّ أولئك الكبار كان لديهم- خارجا- مطلق الحرية

في التحرك على أهوائهم!. كيف يمكن لأصحاب النفوذ- الذين أقاموا الحدود - أن يشعروا أيضا بالخوف؟. لأنّ المدينة الجديدة كانت- بشكل من الأشكال - بمنزلة حريم لهم كالنساء تماما في حريمنا. لم يكن لديهم حقّ التجوّل بحرية في ((المدينة)). و هكذا، كان من الوارد أن يكون المرء ذا نفوذٍ، و في الوقت نفسه أسيرا لحدودٍ.

الهو : كان ذلك الخوف مثيرا للعجب بالنسبة إلينا نحن الأطفال

الأنّا : وأدركنا آنذاك أنّ من المحتمل أن يشعر الكبار بالخوف على قدر ما نشعر به. من هذه الكلمة تدل على الأنّا هي بالضمنية و معناها إعتقاد.

الأنّا العليا : غير أنّ أولئك الكبار كان لديهم- خارجا- مطلق الحرية في التحرك على أهوائهم!. كيف يمكن لأصحاب النفوذ- الذين أقاموا الحدود - أن يشعروا أيضا بالخوف؟. لأنّ المدينة الجديدة كانت- بشكل من الأشكال - بمنزلة حريم لهم كالنساء تماما في حريمنا. لم يكن لديهم حقّ التجوّل بحرية في ((المدينة)). و هكذا، كان من الوارد أن يكون المرء ذا نفوذٍ، و في الوقت نفسه أسيرا لحدودٍ.

٨. وجد الهو في الصفحة ٤٠ و الجملة هي:

لقد بثّت هذه الحوادث كلّها القلق في نفسي.

نتيجة تحليل البيانات من هذه الكلمة هي بناء الهو بمعنى متحيرة فاطمة.

٩. وجد الأنا العليا في الصفحة ٤٠ والجملّة هي:

كنا نقوم بزيارتها مرّة كل سنة، و كنت أتكلّم معها عندئذ
عن الحدود والخوف والفصل، سائلة إياها عن أسباب كلّ هذه
الأشياء.

نتيجة تحليل البيانات من هذه الكلمة هي:

الأنا العليا : بزيارتها مرّة كل سنة، و كنت أتكلّم معها عندئذ عن
الحدود والخوف والفصل.

١٠. وجد الأنا العليا في الصفحة ٤٠ والجملّة هي:

كانت ياسمينة تعرف حقّ المعروفة أصناف الخوف كلها،
وكانت تقول لي: ((إنّني خبيرةٌ فيما يختصُّ بالخوف يا فاطمة))
مداعبة جبهتي، فيما أنا ألهو بلائها وأطواقها المرجانيّة.

نتيجة تحليل البيانات من هذه الكلمة هي:

الأنا العليا : مداعبة جبهتي، فيما أنا ألهو بلائها وأطواقها المرجانيّة.

١١. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ٤٩ والجملّة هي:

و فوق ذلك، مهما بلغ غناها، فإنّها ليست أقلّ منّي
احتباساً. فهي مثلي تماماً، حبيسة في حريم. و عندما سألت ياسمينة
عن معنى عبارة: ((حبيسة هي في حريم))، قدّمت لي عدّة إجاباتٍ
مختلفة، وأيُّ من تلك الإجابات لم يوضّح لي شيئاً علي الإطلاق.

نتيجة تحليل البيانات من هذه الكلمة هي:

الهو : و فوق ذلك، مهما بلغ غناها، فإنّها ليست أقلّ منّي احتباساً. فهي مثلي تماماً، حبيسة في حريم. نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الهو الضمنية، بمعنى تحيّر فاطمة.

الأنا : و عندما سألت يasmine عن معنى عبارة: ((حبيسة هي في حريم))

الأنا العليا : قدّمت لي عدّة إجاباتٍ مختلفة، وأيُّ من تلك الإجابات لم يوضّح لي شيئاً علي الإطلاق.

١٢. وجد الهو والأنا في الصفحة ٥٤ والجملة هي:

حصلت و سميّر لاحقاً على استشارةٍ في غاية الأهمية، تتعلّق بمعني كلمة ((اللهو)). واستنجنّا منها أنّ هذه الكلمة عندما تنطبق إلى البالغين. فإنّها تكون مرتبطةً بالجنس، وتصبح دلالاتها، ((المجنون)).

نتيجة تحليل البيانات من هذه الكلمة هي:

الهو : هذه الهو تدل على الضمنية هي تفكرما عن العزاء.

الأنا : حصلت و سميّر لاحقاً على استشارةٍ في غاية الأهمية، تتعلّق بمعني كلمة ((اللهو)). واستنجنّا منها أنّ هذه الكلمة عندما تنطبق إلى البالغين. فإنّها تكون مرتبطةً بالجنس، وتصبح دلالاتها، ((المجنون)).

١٣. وجد الأنا العليا في الصفحة ٥٥ والجملة هي:

عندئذ سألناها مستدركين، و مستنفرين كل ما لدينا من قدرات ذهنيّة: ((والجنس في رأيك ماهو؟)).

نتيجة تحليل البيانات من هذه الكلمة هي:

الأنا العليا : سألناها مستدركين، و مستنفرين كل ما لدينا من قدرات ذهنيّة. ومعناها ذلك الجواب مبني فاطمة متحير.

١٤. وجد الهو في الصفحة ٦٢ والجملة هي:

كنت أشعر و سمير غالبا بأننا عاجزين عن إزالة الغشاوة التي تحيط إدراكنا، و الناشئة عن تلك الآراء المتناقضة، و كنّا نسعى آنذاك إلى تنظيم معلوماتنا. لقد كان الراشدون يفتقرون إلى المنهجية! إنّ الحريم ذو صلة بالرجال والنساء- هذا أمرٌ مؤكّد- وذو صلة بالبيت والجدران والشوارع، وهذا أيضا أمرٌ لا ريب فيه. كانت هذه الأمور برمتها أموراً بسيطةً وسهلة الفهم. ضعوا أربعة جدران وسط الشارع، تحصل على المنزل. ثمّ ضعوا النسوة داخل المنزل، ودعوا الرجال بخرجون. تحصل على الحريم. حينئذ تسألت متوجهةً إلى سمير، لكن إذا وضعنا الرجال في المنزل، و جعلنا النساء يخرجن. فما يحدث؟، فأجابني سمير بمعنى أنني أعقد الأمور لحظة بدأت تنجلي أمام عيوننا. فوافقت عندئذ على إعادة النساء إلى الداخل، وإطلاق الرجال إلى الحرّية. وتابعا استقصاءنا، ولكن المشكلة التي واجهتنا تكمن في أنّ الجدران وبقية العناصر تتطابق تماما مع تعريف حريم فاس، لكنّها لاتتوافق مع حريم المزرعة على الإطلاق.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الهو الضمنية بمعنى ذهن فاطمة و سمير.

١٥. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ٧١-٧٢ والجملة هي:

لم يكن هناك حدُّ لما يمكن أن تقوم به نساء المزرعة. فقد كانت لديهن القدرة على القيام بزراعة نباتاتٍ غريبة، وبالتّزّه على صهوات جيادهنّ، وبالتنقّل على أهوائهنّ، ظاهريّاً على الأقلّ. أما حريمنا في فاس، على سبيل المقارنة، فقد كان سجناً حقيقياً. حتّى أنّ ياسمينة كانت تذكر على الدوام أنّ أسوأ الأمور — بالنسبة إلى امرأة، فإذا واجهتنّ مِحناً ما، ليس عليكنّ سوى أن تسجن في النهر، أو تستلقين بين أزاهير الحقول، أو ترقبن النجوم بارتخاءٍ. هكذا تبرأ المرأة من مخاوفها.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الأنا ولكن توجد الهو و الأنا العليا في ذلك.

الهو : تريد فاطمة أن تخرج من الحريم.

الأنا : فقد كان سجناً حقيقياً معناها هي تعصّد فاطمة للخروج.

الأنا العليا : انطلق، لأن الحريم كالسجن لها حتى لا يمكن فاطمة أن تخرج من الحريم.

١٦. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ٧٧ والجملة هي:

وكانت مجاهدة حمد عند بوابة الدخول - في الواقع - العمل البطوليّ الوحيد والفريد. إنّ الفرار عبر الشرفة لايسهم في هذا العمل بالروح المدمّرة نفسها، وبالتعطّشة للتحرّر عينه. تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الأنا العليا ولكن توجد هو و الأنا في ذلك.

هو : تريد النساء أن تخرج من البوابة حريم.

الأنا : تسير إلى حمد.

الأنا العليا : تجادل مع حمد.

١٧. وجد هو والأنا العليا في الصفحة ٨٢ والجملة هي:

إنّ السعادة تبدو ممكنةً عملياً رغم الأحاريم الجليّة والخفيّة. ثمّ جريت صوبها لأقبلها وأهمس في أذنها. بينما كانت تضمّني إلى صدرها تاركةً إيّاي ألعب بلآلئها الوردية.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي:

هو : السعادة

الأنا العليا : جريت صوبها لأقبلها وأهمس في أذنها

١٨. وجد هو والأنا والأنا العليا في الصفحة ٩٦ والجملة هي:

كنت أرفع رأسي، وأنا أنظر إليها بجديّة، ثم أسألها عمّ تعنية عبارة ((السعادة بنسبة مئة إلى مئة)). فقد كنت أريدها أن تدرك أنّ عليّ بذل قصارى جهدي لبلوغ تلك السعادة.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الأنا ولكن توجد
الهو و الأنا العليا في ذلك.

الهو : تفكر فاطمة عن السعادة بنسبة مئة إلى مئة.

الأنا : تريد فاطمة أن تفعل أفضل ما يمكن البلوغ.

الأنا العليا : أرفع رأسي، وأنا أنظر إليها بجديّة.

١٩. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١٠٠ والجملة هي:

كنت وسمير شغفين بأحاديث الرجال السياسة. فقد كان
آنذاك مخوّلين بدخول قاعتهم والانضمام إليهم.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي:

الهو : مسرورين

الأنا : يتبع إلى أحاديث الرجال السياسة.

الأنا العليا : يجوز ولدها أن تدخل إلى غرفة.

٢٠. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١٠٨ والجملة هي:

و كنت وسمير نودّ دائما أن يأخذ أبوانا بغليهما. إذا كان
بإمكاننا في هذه الحال أن ننضم إليهما، فيجلس الواحد منّا في
مقدّمة السرج.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي:

الهو : تشعروا فاطمة وسمير بالسرورين.

الأنا : يمكن أن تتبع

الأنا العليا : تتبع إلى مقابلة.

٢١. وجد الهو في الصفحة ١١١ والجملة هي:

وكي يذفّثوا أنفسهم يضطرون إلى شرب النبيذ وغيره من المشروبات القوية التي تجعلهم عدائيين، فيسعون إلى مشاكسة الآخرين.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الهو الضمنية بمعنى هم موصوف بالعدوانية ويجب أن يفعل المشاكل.

٢٢. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١١١ والجملة هي:

وقد حاولت وسمير مرّة صبّ الحليب فوق شاينا المعطرّ بالنعناع. كي نستكشف ذلك المذاق فحسب، وما أكرهه مذاقاً!. ليس من العجب إذا أن يكون المسيحيون تعساء، كما ليس من العجب أن يبحثوا عن القتال من غير انقطاع!.

الهو : هذه الجملة تتكون من بناء الهو الضمنية وهي مَغيظٌ.

الأنا : وقد حاولت وسمير مرّة صبّ الحليب فوق شاينا المعطرّ بالنعناع. كي نستكشف ذلك المذاق فحسب، وما أكرهه مذاقاً.

الأنا العليا : ليس من العجب إذا أن يكون المسيحيون تعساء، كما ليس من العجب أن يبحثوا عن القتال من غير انقطاع!. معني الأنا

العليا من هذه الكلمة هي أصبح المسيحيون تحب تشجار
وغضبا.

٢٣. وجد الهو في الصفحة ١١٢ والجملة هي:

لم يكن الألمان الغامضون يحقدون على الفرنسيين وحسب،
 بل إنهم شنوا الحرب على اليهود أيضا، لقد كان الألمان يرغبون
 اليهود - كلّما وطئت أقدام هؤلاء أيّ بقعةٍ خارج بيوتهم- على
 ارتداء بعض الأشياء الصفراء (تماما مثلما يكره المسلمون النساء
 على لبس الحجاب) كي يتمكنوا من تمييزهم فور رؤيتهم لهم. لم
 يستطع أحد داخل الفناء أن يعرف حقّا لم كان الألمان يكتنون
 الضغينة لليهود.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الهو الضمنية بمعنى إجبار.

٢٤. وجد الأنا في الصفحة ١١٢ والجملة هي:

و كنت وسمير نطرح الأسئلة على الدوام، ونجري من جماعةٍ
إلى أخرى من الطرّازات في وقت ما بعد الظهر، تلك الفترة
الهادئة، لكننا لم نكن نتلقّ كردّ على أسئلتنا سوى الافتراضات،
 وكانت أمي تقول: قد يكون الأمر عينه بالنسبة إلى النساء هنا. فلا
 أحد يعرف حقّا لما يجبرنا الرجال على ارتداء الحجاب. وهاتيك
 دون شكّ مسألة اختلاف. فالخوف من اختلاف الآخر يجعل الناس
 يتصرفون بطريقةٍ غريبةٍ للغاية.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الأنا هي تطرح
الأسئلتها وتجري من جماعة إلى أخرى من الطرّازات لكنهما لم نكن
نتلقّ كردّ على أسئلتها سوى الافتراضات.

٢٥. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١١٥ والجملة هي:

فطلبت من أبي تبسيط الأمور بالاعتماد على التقويم
الإسلامي فقط في الوقت الراهن. إذ إن المسيحيين شديرو التعقيد،
ووقتئذ ردّ عليّ إنّ مايتوجب على صبية ذكيّة مولودة على سواحل
المتوسط هو أن تتقن التطواف بين تقويمين أو ثلاثة كحدّ أدنى ((إنّ
الانتقال من تقويم إلى آخر يصبح آلياً إن بدأت بتعويد نفسك عليه
في وقت مبكّر)). غير أنه قبل أن يتناس آنيّا التقويم اليهودي الذي
يفوق إلى حدّ كبير التقاويم الأخرى في القدم. وكنت كلما خيل
إليّ كم يجب الرجوع زمناً لدى استخدامه، أصبت بالدوار.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي:

الهو : من كلمة أصبت بالدوار معناه هي متحيّرة

الأنا : فطلبت من أبي تبسيط الأمور بالاعتماد على التقويم
الإسلامي فقط في الوقت الراهن.

الأنا العليا : هذه الكلمة من بناء الأنا العليا التي تدل على مثّ.

٢٦. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١١٩-١٢٠ والجملة هي:

فشرحت لها مشكلة اليهود والألمان والقنابل والغوّاصات،
لكن لم يبد عليها التأثير لكلامي، وقالت إن كان هاي- هتلر ملك

الألمان القادر يلاحقك. فعليك أن تمكشوفة الرأس: لأنّ لفائدة
ترتجى من تغطيه الرأس والا ليس بالاختباء تحل المرأة مشاكلها، بل
إنّها تتحول به إلى يسهل اصطياديها. لقد عانيت وجذّتك بما فيه
الكفاية من الأقنعة والحجابات. نحن نعرف أن هذا ليس صحيحا.
اريد أن تشمخا برأسها عالياً على أرض الله، وهما تنظر النجوم)).
بناءً على هذا نزعنا المنديل عن رأسي تاركةً إياي دون آية وسيلة
دفاع في مواجهة جيشٍ خفيٍّ يلاحق الأشخاص الشعور السوداء.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي:

الهو : فشرحت لها مشكلة اليهود والألمان والقنابل والغواصات،
لكن لم يبد عليها التأثير لكلامي.

الأنا : اريد أن تشمخا برأسها عالياً على أرض الله، وهما تنظر
النجوم، معنى من هذه الكلمة هي ترجو جدتها إلى فاطمة.

الأنا العليا : بناءً على هذا نزعنا المنديل عن رأسي تاركةً إياي دون آية
وسيلة دفاع في مواجهة جيشٍ خفيٍّ يلاحق الأشخاص الشعور
السوداء.

٢٧. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١٣٢ والجملة هي:

لقد ذرفت مني دموعٌ غزيرةٌ على أسمهان خلال العروض
المسرحية التي كانت تجري عصرا على السطوح المعزولة. كنت
أعين شامة في مغامراتها اللبنانية الموجزة، وأنا أرقب بطرف عيني
حركة النجوم فوق رؤوسنا. كان المسرح - أي ذلك التدوين

للأحلام حيث الجسد يحاكي الخيال - يبدو لي أمراً أساسياً. وطالما
تساءلت لِمَ لم يُعلن عنه كمؤسسة مقدّسة.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي:

الهو : هذه البناء الضمنية و معناها هي تشعر فاطمة بحزن.

الأنا : هذه الجملة عند الأناي هي

- لقد ذرفت منّي دموعٌ غزيرةٌ على أسمهان خلال العروض

المسرحية التي كانت تجري عصرا على السطوح المعزولة.

- كان المسرح - أي ذلك التدوين للأحلام حيث الجسد

يحاكي الخيال - يبدو لي أمراً أساسياً. وطالما تساءلت لِمَ لم

يُعلن عنه كمؤسسة مقدّسة، تدل على معنى التعجب.

الأنا العليا : كنت أُعين شامة في مغامراتها اللبنانية الموجزة، وأنا أرقب

بطرف عيني حركة النجوم فوق رؤوسنا ومعناها هي مُعضّدة.

٢٨. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١٣٣ والجملة هي:

ربّما كانت ضروب التسلية والترفية لدينا تعتبر مبتذلة، إلّا

أنّها كانت تحتذب جمهوراً غفيراً. فما إنّ تنهي النسوة أعمالهن

المتزلية المضنية، حتّى يسرع عن في السؤال عن كل من المكان الذي

تروي العمة حبيبة قصصها فيه، والمكان الذي تؤدّي شامة عروضها

التمثيلية فيه. كانت العروض تكثر بشكلٍ خاصّ في الأماكن الخفيّة

والمعزولة بعض الشيء، أي في الطابق الأخير أو على السطوح. كان

يفترض بكلّ شخص أن يجلب معه ((جليسته)) (وهي مخدّة صغيرة

تستخدم للجلوس)، وأن يعثر لنفسه على مكان جيّد في الأمام، و

يجلس على البساط الذي يحدّد منطقة الجمهور. لقد كانت الديمقراطية سائدة. فمن يصلُّ أوّلاً يملك حقَّ الجلوس في ((اللوج)) (أي: الأماكن المثلى) دون اعتبارٍ للسنِّ أو المقام، وهذا يعني أنّنا نحن الأطفال كنّا نجلس حتماً في الأمام. لكنّ الكثيرين لم يكونوا يحترمون القواعد. فيحضرون المقاعد الخفيضة، مما يجعل الحاضرين يصيحون فيهم بضراوة، ويجبرونهم على الجلوس في الخلف.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي:

الهو : ربّما كانت ضروب التسلية والترفية لدينا تعتبر مبتذلة، إلّا أنّها كانت تجتذب جمهوراً غفيراً، ومعناها هي العزاء الذي أحبه الأشخاص.

الأنا : فما إنّ تنهي النسوة أعمالهنّ المتزلية المضنية، حتى يسرع عن في السؤال عن كل من المكان الذي تروي العمة حبيبة قصصها فيه، والمكان الذي تؤدّي شامة عروضها التمثيلية فيه. كانت العروض تكثر بشكلٍ خاصٍّ في الأماكن الخفية والمعزولة بعض الشيء، أي في الطابق الأخير أو على السطوح، ومعناها هي تذهب المرأة إلى مكان العمة حبيبة.

الأنا العليا : كان يفترض بكلّ شخصٍ أن يجلب معه ((جليسته)) (وهي مخدّة صغيرة تستخدم للجلوس)، وأن يعثر لنفسه على مكانٍ جيّدٍ في الأمام، و يجلس على البساط الذي يحدّد منطقة الجمهور. لقد كانت الديمقراطية سائدة. فمن يصلُّ أوّلاً يملك حقَّ الجلوس في ((اللوج)) (أي: الأماكن المثلى) دون اعتبارٍ للسنِّ أو المقام، وهذا يعني أنّنا نحن الأطفال كنّا نجلس

حتما في الأمام. لكنّ الكثيرين لم يكونوا يحترمون القواعد.
فيحضرون المقاعد الخفيضة، مما يجعل الحاضرين يصيحون
فيهم بضراوة، ويجبرونهم على الجلوس في الخلف. و معناها هي
لا تحترمون المرأة عن النظام وكلهنّ تحمل الكراسي.

٢٩. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١٣٣ - ١٣٤ والجملة هي:

كنت - وأنا أترّبع بارتياحٍ على طرّاحتي الصغيرة- أحوب
الأرض قافزةً من جزيرةٍ إلى جزيرةٍ، على متن قوارب تمخر عباد
البحر، إلى أن تتلقّفيني بأعجوبة أميرات دواه. وكنت أحياناً - آد
تملؤني الإثارة والتشويق- أسحب طرّاحتي من تحت ركبي، وأشر
بالتأرجح أماما خلفا- وخلفا أماما، واقعةً تماماً تحت أسر السحر
منغمسةً بالطيران على صهوة الكلمات الغربية التي تطلقها شامة أو
العمة حبيبة راهبتنا الخيال الكبيرين.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الهو والأنا والأنا العليا
ولكنهم بالضمنية هي:

الهو : تخيل كما تجول في كل أنحاء العالم

الأنا : يقعد على الجليسة

الأنا العليا : وكنت أحياناً - آد تملؤني الإثارة والتشويق- أسحب
طرّاحتي من تحت ركبي، وأشر بالتأرجح أماما خلفا- وخلفا
أماما.

٣٠. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١٣٤ والجملة هي:

كانت العمة حبيبة على ثقةٍ تامّةٍ بأنّ كل واحدةٍ منّا تمتلك داخلها ضرباً من السحر متوارياً بين أحلامها الأكثر خصوصية. ((وقت تكونن-دون دفاع- خلف جدران، وحبيساتٍ في حريم، فإنّكن تحلمن بالخلاص. وتكفي صياغة هذا الحلم. كي يفتّح السحر في دواخلكن، وتختفي الحدود. يمكن للأحلام أن تُغيّر حياتكن، وقد تُغيّر العالم في نهاية المطاف. إنّ التحرر يبدأ أن تشرع الصوت بالرقص في رؤوسكن الصغيرة، وتبدأ أن بترجمتها إلى كلماتٍ. إنّ الكلمات لا تكلف شيئاً!)).

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الهو والأنا والأنا عليا ولكنهم بالضمنية هي:

الهُو : الخيال عن التعجب

الأنا : تريد أن تخرج

الأنا العليا : تشكيل عمة حبيبة عن شخصية فاطمة

٣١. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١٣٨ والجملة هي:

لم يكن مخلّوًّا لنا نحن الطفيلين أساساً بالذهاب إلى السينما، لكنّا تمكّنا تحت إدارة سمير من تنظيم سورات تمرّدنا الخاصة، تماماً كما فعلت النسوة، وقد حصلنا مثلهن على التصريح المرتجى. عندما أقول ((نحن)) فإنني أعني سميراً في الواقع، إذ كنت أواجه صعوبة في الصراخ والتعبير عن استيائي بضرب الأرض بقدمي كما يفعل، أو بما هو أفضل من ذلك، أي بالتدحرج على الأرض مع الركल بالقدمين.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الأنا العليا ولكن وجدت
الهو و الأنا بالضمنية هي:

الهو : الرغبة

الأنا : تذهب إلى السينما

الأنا العليا : تنور الطفولة

٣٢. وجد الأنا والأنا العليا في الصفحة ١٣٨ والجملة هي:

إثر ذلك أصبحت أبذل الكثير من الطاقة لتحليل فرصي في
الفوز، كلّ مرّة كان يتبين لي فيها أنّ أحدا يسعى إلى استغلالي،
ومازلت حتّى الآن - بعد مضيّ حوالى نصف قرنٍ- أقضي ساعاتٍ
في تحليل مزايا ومساوئ ((العرض التمرّدي)) المتقن والمصحوب
بصيحاتٍ وحركاتٍ عديدةٍ وقتاً أهان أو أهاجم.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة بناء الأنا العليا ولكن وجدت
الأنا في الداخلة هي:

الأنا : خيبة فاطمة إلى أشخاص الذي تنفعها

الأنا العليا : أبذل الكثير من الطاقة لتحليل فرصي في الفوز، كلّ مرّة كان
يتبين لي فيها

٣٣. وجد الهو في الصفحة ١٣٩ والجملة هي:

وإلا لما تمكنت قطّ من الذهاب إلى السينما، ولا شيء أكثر
إمتاعاً من الذهاب إلى السينما، صدقوني.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي خيبة.

٣٤. وجد الهو في الصفحة ١٦٣ والجملة هي:

كنت في ذلك العهد ومازلت أعتقد أنّ السعادة لا يمكن تصوّرها دون سطح، وما أعنيه بالسطح لا يمتّ بصلّة إلى سقوف البيوت الأوروبية التي كان يصفها لنا ابن العمّ زين. إثر زيارته لمملكة الإنكليز، إحدى ((بلاد الثلج)) الغربية، حيث كدّس الله المسيحيين المساكين الذين يقضون حياتهم وهم يرتعشون بردًا. لقد روى لنا: إن البيوت هناك ليس لها سطوح مستوية كسطوحنا، مبيّضة بحلّة جميلة، ومرصوفة أحيانًا بشكلٍ باذخ، ومُجهّزة بالصفات والنباتات والشجيرات المزهرة. بل على العكس من ذلك، سقوفهم مثلثة، ومدبّبة. لأنّهم ملزمون بحماية بيوتهم من الثلج. بالتالي فمن المستحيل أن يستلقي المرء عليها دون أن يتلق مباشرة نحو الأسفل. غير أنّ سطوح المنازل كلّها في فاس لم تصمّم لتكون سهلة البلوغ. وكان من الطبيعي أن يحظر الصعود إلى الأخيرة الأكثر ارتفاعًا منها. فقد يتسبّب سقوطكم من ذلك علوّ المرتفع بموتكم. كنت أحلم - بالطبع - أن أذهب إلى سطحنّا المحرّم الأخير ذي الارتفاع الأقصى عن مستوى الشارع. حيث لم يكن يرى هناك - على حدّ علمي - أيُّ طفل.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي أحلام عن السطح.

٣٥. وجد الأنا والأنا العليا في الصفحة ١٦٣ والجملة هي:

ولكن في المرّة الأولى التي بلغت فيها ذلك السطح المحرّم، تزعزت ثقتي برغبتي في زيارة هذا المكان، حتى أنّي وعلى الفور

أعدت النظر في المبدأ الذي أعتبر وفقه أنّ الكبار مخلوقاتٌ لاعقلانيّةٌ محدودةٌ التفكير، وأنّهم لا يفكّرون سوى بمنع الأطفال من أن يكونوا سعداء. لقد أُصبتُ بهلعٍ شديدٍ هناك في الأعلى، إلى درجة أن أنفاسي انقطعت ورحت أرتجف خوفاً، وندمت آخر الأمر على أنّي خالفت الأوامر، وغادرت شرفة سطحنا المعتاد والمحاط في صورةٍ مريجةٍ بجدرانٍ يبلغ ارتفاعها المترين.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي:

الأنا : أنّ الكبار مخلوقاتٌ لاعقلانيّةٌ محدودةٌ التفكير، وأنّهم لا يفكّرون سوى بمنع الأطفال من أن يكونوا سعداء.

الأنا العليا : لقد أُصبتُ بهلعٍ شديدٍ هناك في الأعلى، إلى درجة أن أنفاسي انقطعت ورحت أرتجف خوفاً.

٣٦. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١٦٩ والجملة هي:

كانت نتائج حملتنا الأولى إلى السطح المحرّم متواضعةً. فبعد أن استرجعنا أنفاسنا، افتتّنا بهدوء المكان وجماله، ولبثنا جالسين بصمتٍ، نتأمّل ماحولنا دون رغبةٍ منّا في الحركة، فقد كنّا ملتصقين بعضنا إلى بعضٍ، حتّى أنّ أقلّ حركةٍ تصدر عن واحدنا، كانت دافعا لإزعاج رفيقه. فحين رفعت ضفيري - بقصد ربطها إلى هامتي - أبدى الاثنان الآخران استياءهما.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي:

الهو : مغیظٌ

الأنا : كانت سمير وفاطمة يرتقا إلى السطح للتحليل عن
الحريم.

٣٧. وجد الهو والأنا والأنا العليا في الصفحة ١٧٢ والجملة هي:

لقد كانت ياسمينة تتدبّر أمورها باستمرار. لأنها تستيقظ
عادةً في ساعة مبكرة جدًا. كانت تقول لي إنني إذا أردت أن أكون
شعيدةً حياتي. فيجب عليّ الاستيقاظ قبل العصافير: ((عندئذ سوف
تنبسط حياتك مثلما ينبسط مرجّ حريريّ جميل داخل حديقة،
وسوف يولّد تغريد العصافير السعادة في نفسك أوّل الأمر، فيما
تجلسين بهدوءٍ للتفكير بما ستكون عليه مجريات فهارك الوليد.

نتيجة تحليل البيانات من تلك الجملة هي:

الهو : الرغبة لتقوم كل صباحا مبكرا

الأنا : كانت تقول لي إنني إذا أردت أن أكون شعيدةً حياتي.
فيجب عليّ الاستيقاظ قبل العصافير: ((عندئذ سوف تنبسط
حياتك مثلما ينبسط مرجّ حريريّ جميل داخل حديقة، وسوف
يولّد تغريد العصافير السعادة في نفسك أوّل الأمر

الأنا العليا: ياسمينة تتدبّر أمورها باستمرار ويكفّ من النظام.

ج. معنى الشخصية في رواية أحلام النساء الحريم

كما نعرف في مبحث الأول أن تبحث عن الأشكال الشخصية من
الرواية أحلام النساء الحريم، والآن نعرف ما معان من البيانات في مبحث الأول.
وتعرض الباحثة من كل البيانات وتشرح عليها كما في السطور التالية:

١. "عند عتبة حريمنا، كانت النساء يهاجمن ((حمد)): البواب و يناوشنه باستمرار. أما الجيوش الأجنبية فقد كانت تتدفق دون انقطاع مجتازة الحدود الشمالية" ومعناها هي أن فاطمة قلق حول شيء ما يحدث بين أحمد والنساء.
٢. "كان أبي يقول: عندما خلق الله الأرض، كانت لديه أسباب حكيمة لفصل الرجال عن النساء، و لبسط بحر بأكمله بين المسيحيين و المسلمين." ومعناها هي نصيحة من أبي عندما كان طفلا فاطمة التي ستشكل شخصية فاطمة عندما كبيرة. هو مبين على العبارة إذا إن النظام والتناغم لا يتحققان إلا إذا راعى كل فريق حرمة ((الحدود))، وكل انتهاك لهذا الحرمة سوف يفضي وبشكل حتمى إلى الفوضى والشقاق. من ذلك الكلمة تدل على الجسم أو الشخصية فاطمة رقيق الشعور أو الاحترام بين العقيدة.
٣. "فيمضين في تصوراتهن المستوهمة طليقة النهار، و يتبخرن في الدروب المتخيلة. في هذه الأثناء، كان المسيحيون يتابعون عبور البحر زارعين الموت و الشواش." ومعناها هي رغبة النساء في الحریم لتخرجون من الجدار الحریم لأنهم يريدون الحرية.
٤. "كانت لدى لالاظم مقرعة طويلة مرعية، و قد كنت أوافقها الرأي في كل شئ: الحدود والمسيحيون و التربية." ومعناها هي خاف فاطمة من المدرسة لأنها رأى مدرستها الذي تحمل دائما سوط طويل وفي النهاية يطيع أي أوامر من المدرستها.
٥. "وما إن تمكنت من الإفلات من رقابتها يوما، حتى طلبت من ابنه عمى مليكة- التي تكبرني سنّا بعامين - أن ترين أين تقع هذه ((الحدود)) على وجه الدقة، فأجبتني: إن ما تعرفه تمام المعرفة هو أن كل شيء سيكون

على أفضل حال إذا ما أطعت لالاطم." ومعناها هي فاطمة مغيظ عن الحدود وأخيرا، تأمر فاطمة مليكة لتدل على الحدود.

٦. "كانت صبايا العائلة - كابنة عمي شامة و أخواتها - يهوين غسل بلاط الباحة، و هن يلعبن لعبة ((المسبح))، و هي دلق جرادل من الماء على الأرض دون اكتراث، إضافة إلى رشّ أقرب شخصٍ بالماء ((عن فير قصد))، و هذا ما يشجع من هم أصغر سنًا - أنا وابن عمي سمير تحديداً - على التوجّه نحو المطبخ والعودة منه مدجّجين - على أتمّ وجه - بنبريجٍ ممتازٍ. يملؤنا رشّ الآخرين بهجةً، في حين يبدؤون بالصراخ سعيًا منهم لإيقافنا. ولا مهَرَبَ من أن تسبّبَ صيحاتنا إزعاجا ل((لالا ماني))، التي - و قد شعرت بالمهانة - ترفع الستائر، محدّرةً إيّانا من أنّها ستشكونا في المساء إلى عمي و أبي: ((سوف أقول لهما: لم يعد هناك احد يحترم النظام في هذا البيت!))، بهذه العبارة تهدّدنا متوعّدةً لنا بالعقاب." ومعناها هي سمير وفاطمة يحبون اللعب المياه، وصرخاتهم يزعج لالا ماني وسوف يقدم تقريراً عن الحادث إلى والده. بشكل غير مباشر لالا ماني قد تربيّ سمير وفاطمة يجري مطيعاً لقواعد في البيت.

٧. "كان ذلك الخوف مثيراً للعجب بالنسبة إلينا نحن الأطفال، و أدركنا آنذاك أنّ من المحتمل أن يشعر الكبار بالخوف على قدر ما نشعر به، غير أنّ أولئك الكبار كان لديهم - خارجاً - مطلق الحرية في التحرك على أهوائهم!. كيف يمكن لأصحاب النفوذ - الذين أقاموا الحدود - أن يشعروا أيضاً بالخوف؟. لأنّ المدينة الجديدة كانت - بشكل من الأشكال - بمنزلة حريم لهم كالنساء تماماً في حريمنا. لم يكن لديهم حقّ التجوّل بحرية في ((المدينة)). و هكذا، كان من الوارد أن يكون المرء ذا نفوذ، و في الوقت نفسه أسيراً لحدود." ومعناها هي تظن الطفولة أن الكبار ما

- عندهم الخوف، ولكن في الحقيقة لهم الخوف مثل الطفولة. وفيل نوفيل التي تولى في الحريم لا تستطيع أن تتولى في خارج الحريم.
٨. "لقد بثت هذه الحوادث كلّها القلق في نفسي." ومعناها هي ثمغظ فاطمة عن حدود الحريم.
٩. "كنا نقوم بزيارتها مرّة كل سنة، و كنت أتكلم معها عندئذ عن الحدود والخوف والفصل، سائلة إيّاها عن أسباب كلّ هذه الأشياء." ومعناها هي حضرت فاطمة إلى جدتها وبحثت معها عن حيرتها عن الحدود والخوف والفروق.
١٠. "كانت ياسمينة تعرف حقّ المعروفة أصناف الخوف كلها، وكانت تقول لي: ((إنني خبيرة فيما يختص بالخوف يا فاطمة)) مداعبة جبهتي، فيما أنا ألهو بلاتها وأطواقها المرجانيّة." ومعناها هي نيابة، تحصل فاطمة على التربية والمدرسة من جدتها ياسمينة عن الخوف والمختلفة عند رأيها.
١١. "و فوق ذلك، مهما بلغ غناها، فإنّها ليست أقلّ منّي احتباسا. فهي مثلي تماما، حبيسة في حريم. و عندما سألت ياسمينة عن معنى عبارة: ((حبيسة هي في حريم))، قدّمت لي عدّة إجاباتٍ مختلفة، وأيُّ من تلك الإجابات لم يوضّح لي شيئا علي الإطلاق." ومعناها هي وإرادة فاطمة أن تعرف معنى "حبيسة هي في حريم". وهي تسأل عن ذلك إلى ياسمينة، لكن هي تبقى على حيرتها.
١٢. "حصلت و سميّر لاحقا على استشارة في غاية الأهمية، تتعلق بمعني كلمة ((اللهو)). واستنحنا منها أنّ هذه الكلمة عندما تنطبق إلى البالغين. فإنّها تكون مرتبطة بالجنس، وتصبح دلالاتها، ((الجنون))." ومعناها هي سميّر و فاطمة تفكرما عن المفهوم التسلية ولكنهما عرفنا تلك المشكلة.

١٣. "عندئذ سألناها مستدركين، و مستنفرين كلّ ما لدينا من قدراتٍ ذهنيّة:
((والجنس في رأيك ماهو؟))." ومعناها هي . للتقيين رأيهما سمير وفاطمة
تصنّعوا لاتفهم ثم تسئلون إلى مالكة ولكن تظنها سمير وفاطمة لم يعرفوا
عنه.

١٤. "كنت أشعر و سمير غالبا بأننا عاجزين عن إزالة الغشاوة التي تحيط
إدراكنا، و الناشئة عن تلك الآراء المتناقضة، و كنّا نسعى آنذاك إلى تنظيم
معلوماتنا. لقد كان الراشدون يفتقرون إلى المنهجية! إنّ الحريم ذو صلةٍ
بالرجال والنساء- هذا أمرٌ مؤكّد- وذو صلةٍ بالبيت والجدران
والشوارع، وهذا أيضا أمرٌ لا ريب فيه. كانت هذه الأمور برمتها أموراً
بسيطةً وسهلة الفهم. ضَعُوا أربعة جدران وسط الشارع، تحصل على
المتزل. ثمّ ضَعُوا النسوة داخل المتزل، ودعوا الرجال بخرجون. تحصل على
الحريم. حينئذٍ تسألت متوجهةً إلى سمير، لكن إذا وضعنا الرجال في
المتزل، و جعلنا النساء يخرجن. فما يحدث؟، فأجابني سمير بمعني إنني أعقّد
الأمر لحظة بدأت تنجلي أمام عيوننا. فوافقت عندئذ على إعادة النساء
إلى الداخل، وإطلاق الرجال إلى الحرّية. وتابعتنا استقصاءنا، ولكنّ
المشكلة التي واجهتنا تكمن في أنّ الجدران وبقية العناصر تتطابق تماماً مع
تعريف حريم فاس، لكنّها لاتتوافق مع حريم المزرعة على الإطلاق." ومعناها
هي والفكرة المتفرقة عن الحريم عند فاطمة وسمير، حريم عند رأي ياسمينه
وحريم الذي تسكنان فيه متفرقة. وحريم ياسمينه لا يحيط بالجدر العالية،
أما حريم فاطمة فمثل السجن. وتخلص فاطمة معني "حريم" عند فكرها
وسمير.

١٥. "لم يكن هناك حدٌّ لما يمكن أن تقوم به نساء المزرعة. فقد كانت لديهن
القدرة على القيام بزراعة نباتاتٍ غريبة، وبالتّزّه على صهوات جيادهنّ،

ويالتنقل على أهوائهنّ، ظاهريّاً على الأقلّ. أما حريمنا في فاس، على سبيل المقارنة، فقد كان سجنًا حقيقيّاً. حتّى أنّ يasmine كانت تذكر على الدوام أنّ أسوأ الأمور — بالنسبة إلى امرأة، فإذا واجهتنّ مِحَنًا ما، ليس عليكنّ سوى أن تسجن في النهر، أو تستلقين بين أزاهير الحقول، أو ترُقبن النجوم بارتخاء. هكذا تبرأ المرأة من مخاوفها. "ومعناها هي فاطمة أن تخرج من حريم ولكن في الحقيقة أن حريم لها مثل السجن ولا يمكن أن تخرج منه.

١٦. "وكانت مجاهدة حمد عند بوابة الدخول — في الواقع — العمل البطوليّ الوحيد والفريد. إنّ الفرار عبر الشرفة لايسهم في هذا العمل بالروح المدمّرة نفسها، وبالتعطّش للتحرّر عينه. "ومعناها هي وجهاد المرأة في حريم التي تريد أن تخرج من حريم، وطريقته للخروج مختلفة. مثل الأبق والجدل مع البوابة.

١٧. "إنّ السعادة تبدو ممكنةً عمليّاً رغم الأحاريم الجلّيّة والخفيّة. ثمّ جريت صوبها لأقبلها وأهمس في أذنها. بينما كانت تضمّني إلى صدرها تاركةً إيّاي ألعب بلآلئها الوردية. "ومعناها هي فكرة فاطمة عن الحريم ثمّ تصحّح جدّها يasmine عن فكرة فاطمة عن الحدود والنظام، إذا تريد فاطمة بالسعادة.

١٨. "كنت أرفع رأسي، وأنا أنظر إليها بجديّة، ثمّ أسألها عمّ تعنية عبارة ((السعادة بنسبة مئةٍ إلى مئةٍ)). فقد كنت أريدها أن تدرك أنّ عليّ بذل قصارى جهدي لبلوغ تلك السعادة. "ومعناها هي نصيحة الأم إلى فاطمة ليكون فرحاً وشجاعاً حتى تستطيع أن يعمل ومحبوب وتستطيع بقوم بحقوقه.

١٩. "كنت وسمير شغفين بأحاديث الرجال السياسة. فقد كان آنذاك محوّلين بدخول قاعتهم والانضمام إليهم." ومعناها هي مظاهر الحب من الآباء لأطفالهم، بحيث يسمح فاطمة وسمير للذهاب إلى الغرف بحث سياسي وفاطمة وسمير قد لا يفهم محادثاتهم.

٢٠. "و كنت وسمير نودّ دائما أن يأخذ أبوانا بغليهما. إذا كان بإمكاننا في هذه الحال أن ننضم إليهما، فيجلس الواحد منّا في مقدّمة السرج." ومعناها هي فاطمة تشعر بالسعادة، لأنها تستطيع أن تشترك بأبيها وعمها في اجتماع الرجال. وتستطيع أيضا أن تركب الحمار مع أبيها.

٢١. "وكي يدفعوا أنفسهم يضطرون إلى شرب النبيذ وغيره من المشروبات القوية التي تجعلهم عدائيين، فيسعون إلى مشاكسة الآخرين." ومعناها هي في ذلك الزمان للألمان قوي المناخ والبرد ليتسخنوا البدنهم ويشربون الخمر حتى صفتهم هجومي ويحبون أن يتشاجر.

٢٢. "وقد حاولت وسمير مرّة صبّ الحليب فوق شايينا المعطرّ بالنعناع. كي نستكشف ذلك المذاق فحسب، وما أكرهه مذاقًا!. ليس من العجب إذا أن يكون المسيحيون تعساء، كما ليس من العجب أن يبحثوا عن القتال من غير انقطاع!". ومعناها هي تستمع فاطمة القصة من ابن عمها "زين" الذي سكن في الإنجليزي أن المسيحيين يحبون أن يخلطوا اللبن والشاي المر. حتى وسمير وفاطمة يريدان أن يتخلطوا اللبن والشاي، وطعمه غير لذيذ.

٢٣. "لم يكن الألمان الغامضون يحقدون على الفرنسيين وحسب، بل إنهم شنوا الحرب على اليهود أيضا، لقد كان الألمان يرغمون اليهود - كلّما وطئت أقدام هؤلاء أيّ بقعةٍ خارج بيوتهم- على ارتداء بعض الأشياء الصفراء (تماما مثلما يكره المسلمون النساء على لبس الحجاب) كي يتمكنوا من تمييزهم فور رؤيتهم لهم. لم يستطع أحد داخل الفناء أن يعرف حقّا لم

كان الألمان يكتّون الضغينة لليهود." ومعناها هي حارب الماني الفرنسي واليهودي كما أجبر الرجال النساء الحريم لتستعملن الخمار.

٢٤. "وكنّت وسمير نطرح الأسئلة على الدوام، ونجري من جماعةٍ إلى أخرى من الطرّازات في وقت ما بعد الظهر، تلك الفترة الهادئة، لكننا لم نكن نتلقّى كردّ على أسئلتنا سوى الافتراضات، وكانت أمي تقول: قد يكون الأمر عينه بالنسبة إلى النساء هنا. فلا أحد يعرف حقاً لما يجبرنا الرجال على ارتداء الحجاب. وهاتيك دون شكّ مسألة اختلاف. فالخوف من اختلاف الآخر يجعل الناس يتصرّفون بطريقة غريبة للغاية." ومعناها هي لأنهم مغيطون، سمير وفاطمة يسعان ليجمعا الأدلة، لماذا أجبر الرجال النساء ليستعملن الخمار.

٢٥. "فطلبت من أبي تبسيط الأمور بالاعتماد على التقويم الإسلامي فقط في الوقت الراهن. إذ إن المسيحيين شديدي التعقيد، ووقتئذٍ ردّ عليّ إنّ مايتوجب على صبية ذكية مولودة على سواحل المتوسط هو أن تتقن التطواف بين تقويمين أو ثلاثة كحدّ أدنى ((إنّ الانتقال من تقويم إلى آخر يصبح آلياً إن بدأت بتعويد نفسك عليه في وقت مبكر)). غير أنه قبل أن يتناس أنيّا التقويم اليهودي الذي يفوق إلى حدّ كبير التقاويم الأخرى في القدم. وكنّت كلما خيل إليّ كم يجب الرجوع زمننا لدى استخدامه، أصبت بالدوار." ومعناها هي دفع الأب إلى فاطمة لكي تكون امرأة ذكية بمعرفة نظام التاريخة.

٢٦. "فشرحت لها مشكلة اليهود والألمان والقنابل والغوّاصات، لكن لم يبد عليها التأثير لكلامي، وقالت إن كان هاي- هتلر ملك الألمان القادر يلاحقك. فعليك أن تمكشوفة الرأس: لأنّ لافائدة ترتجى من تغطيه الرأس والا ليس بالاختباء تحل المرأة مشاكلها، بل إنّها تتحول به إلى سهل

اصطيادها. لقد عانيت وجذّتك بما فيه الكفاية من الأقنعة والحجابات. نحن نعرف أن هذا ليس صحيحا. اريد أن تشمخا برأسها عالياً على أرض الله، وهما تنظر النجوم)). بناءً على هذا نرعت المنديل عن رأسي تاركةً إياي دون أية وسيلة دفاعٍ في مواجهة جيشٍ خفيٍّ يلاحق الأشخاص الشعور السوداء. ومعناها هي ورجاء الجدة لفاطمة لكي تكون امرأة لها مستقبل باسم.

٢٧. "لقد ذرفت منّي دموعٌ غزيرةٌ على أسمهان خلال العروض المسرحية التي كانت تجري عصرا على السطوح المعزولة. كنت أعين شامة في مغامراتها اللبنانية الموجزة، وأنا أرقب بطرف عيني حركة النجوم فوق رؤوسنا. كان المسرح - أي ذلك التدوين للأحلام حيث الجسد يحاكي الخيال - يبدو لي أمراً أساسياً. وطالما تساءلت لِمَ لَمْ يُعلن عنه كمؤسسة مقدّسة." ومعناها هي تحيي فاطمة على قصة أسمهان في المسرح التي لعبت شامة، وكان التباكي في البكاء.

٢٨. "ربّما كانت ضروب التسلية والترفية لدينا تعتبر مبتذلة، إلّا أنّها كانت تجتذب جمهوراً غفيراً. فما إن تنهي النسوة اعمالهن المنزلية المضنية، حتي يسرعن في السؤال عن كل من المكان الذي تروي العمة حبيبة قصصها فيه، والمكان الذي تؤدّي شامة عروضها التمثيلية فيه. كانت العروض تكثُر بشكلٍ خاصٍّ في الأماكن الخفيّة والمعزولة بعض الشيء، أي في الطابق الأخير أو على السطوح. كان يفترض بكلّ شخصٍ أن يجلب معه ((حليسته)) (وهي محدّة صغيرة تستخدم للجلوس)، وأن يعثر لنفسه على مكانٍ جيّدٍ في الأمام، و يجلس على البساط الذي يحدّد منطقة الجمهور. لقد كانت الديمقراطية سائدة. فمن يصلُّ أوّلاً يملك حقّ الجلوس في ((اللوج)) (أي: الأماكن المثلى) دون اعتبارٍ للسنّ أو المقام، وهذا يعني

أنا نحن الأطفال كنّا نجلس حتما في الأمام. لكنّ الكثيرين لم يكونوا يحترمون القواعد. فيحضرون المقاعد الخفيضة، مما يجعل الحاضرين يصيحون فيهم بضراوة، ويجبرونهم على الجلوس في الخلف. "ومعناها هي والقاعدة التي يجب أن يطاع من قبل الجمهور الذي تابع التسلية الحية في عمة حبيبة أو شاما يتمثل في المسرح.

٢٩. "كنت - وأنا أترجّع بارتياح على طرّاحتي الصغيرة- أجوب الأرض قافرةً من جزيرة إلى جزيرة، على متن قوارب تمخر عباد البحر، إلى أن تتلقّني بأعجوبة أميرات دوا. وكنت أحياناً - آد تملؤني الإثارة والتشويق- أسحب طرّاحتي من تحت ركبتي، وأشر بالتأرجح أماما خلفا- وخلفا أماما، واقعةً تماماً تحت أسر السحر منغمسةً بالطيران على صهوة الكلمات الغربية التي تطلقها شامة أو العمة حبيبة راهبتنا الخيال الكبيرين. "ومعناها هي عجت فاطمة وتتمتع بالكلمة التي تقال بعمتها "حبيبة " وشاما في استعراض.

٣٠. "كانت العمة حبيبة على ثقةٍ تامّةٍ بأنّ كل واحدة منّا تمتلك داخلها ضرباً من السحر متوارياً بين أحلامها الأكثر خصوصية. ((وقت تكونن-دون دفاع- خلف جدران، وحبيساتٍ في حريمٍ، فإنّكن تحلمن بالخلاص. وتكفي صياغة هذا الحلم. كي يتفتّح السحر في دواخلكن، وتختفي الحدود. يمكن للأحلام أن تغيّر حياتكن، وقد تُغيّر العالم في نهاية المطاف. إنّ التحرر يبدأ آن تشرع الصوت بالرقص في رؤوسكن الصغيرة، وتبدأن بترجمتها إلى كلماتٍ. إنّ الكلمات لا تكلف شيئاً!)). "ومعناها هي دفعت حبيبة إلى فاطمة لكي تحاول فاطمة لتبحث عن الحلول لفقد جدر الحريم.

٣١. "لم يكن مخوّلاً لنا نحن الطفلين أساسا بالذهاب إلى السينما، لكنّا تمكّنا تحت إدارة سمير من تنظيم سوررات تمرّدنا الخاصة، تماماً كما فعلت

النسوة، وقد حصلنا مثلهن على التصريح المرتجى. عندما أقول ((نحن)) فإنني أعني سميراً في الواقع، إذ كنت أواجه صعوبة في الصراخ والتعبير عن استيائي بضرب الأرض بقدمي كما يفعل، أو بما هو أفضل من ذلك، أي بالتدحرج على الأرض مع الركल بالقدمين. "ومعناها هي الأطفال المتمردين عندما منعوا من الذهاب إلى السينما. وكيف انتفاضة فاطمة سمير تقليد الصراخ والقفز صعوداً وهبوطاً، وحتى لفة حولها. ولكن كان من المتوقع والدة أنه تمرد ضد كل وقام بثورة بطريقة جيدة.

٣٢. "إثر ذلك أصبحت أبذل الكثير من الطاقة لتحليل فرصتي في الفوز، كل مرة كان يتبين لي فيها أن أحدا يسعى إلى استغلالتي، ومازلت حتى الآن - بعد مضي حوالي نصف قرن - أقضي ساعاتٍ في تحليل مزايا ومساوئ ((العرض التمردي)) المتقن والمصحوب بصيحاتٍ وحركاتٍ عديدةٍ وقتاً أهان أو أهاجم. "ومعناها هي خاب فاطمة لأولئك الذين استفادوا منه عندما تمردوا على إذن للذهاب إلى السينما.

٣٣. "وإلا لما تمكنت قط من الذهاب إلى السينما، ولا شيء أكثر إمتاعاً من الذهاب إلى السينما، صدقوني. "ومعناها هي كان فاطمة مخيبة قديماً لو لم تكن تنور ثم انه لن يذهب إلى السينما.

٣٤. "كنت في ذلك العهد ومازلت أعتقد أن السعادة لا يمكن تصوورها دون سطح، وما أعنيه بالسطح لا يمت بصلة إلى سقوف البيوت الأوروبية التي كان يصفها لنا ابن العم زين. إثر زيارته لمملكة الإنكليز، إحدى ((بلاد التلج)) الغربية، حيث كدس الله المسيحيين المساكين الذين يقضون حياتهم وهم يرتعشون برداً. لقد روى لنا: إن البيوت هناك ليس لها سطوح مستوية كسطوحنا، مبيضة بحلة جميلة، ومرصوفة أحياناً بشكلٍ باذخ، ومجهزة بالصفات والنباتات والشجيرات المزهرة. بل على العكس من